

شرح رياض الصالحين) باب فضل بر أصدقاء الأب والأم والأقارب والزوجة وسائر من يندب إكرامه (1

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدا - 00:00:04

المرسلين في باب فضل في باب فضل بر أصدقاء الأب والأم والأقارب والزوجة وسائر من يندب إلى إكرامه وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما غبت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة رضي الله عنها - 00:00:24

وما رأيتها قط ولكن كان يكثر ذكرها. وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء. أعضاء ثم ما يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأن لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة فيقول إنها كانت وكانت 00:00:45

وكان لي منها الولد وكان لي منها ولد. متفق عليه. وفي رواية وان كان ليذبح الشاة فيهدي في خلقه منها ما يسعهن. وفي رواية كان إذا ذبح الشاة يقول أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة. وفي رواية - 00:01:05

رواية قالت استأذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذنان خديجة ترتاح لذلك فقال اللهم هالة بنت خويلد قوله فارتاح هو بالحاء وفي الجمع بين الصحيحين - 00:01:25

ترتاع بالعين ومعناه اهتم به بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمة الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:45

ما غرت على خديجة بنت خويلد. قولها ما غرت من الغيرة. وهي انبعاث نفسي وخلق النفسي يبعث الإنسان على الحمية والانفة واعلم أن المعاني النفسية كالمحبة والغيرة والبغض ونحوها لا يمكن ان تقصر باكثر من - 00:02:00

وكل ما يقال في تفسيرها فهو اثر من اثارها. وليس حدا او تعريفا لها. فمثلا يعرفون المحبة بأنها ميل الإنسان إلى ما يلائمها. هذا في الواقع ليس تعريفا للمحبة هو اثر من اثار - 00:02:26

المحبة فالإنسان اذا احب مال الى الشيء قول وما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة بنت خويلد. وذلك من كثرة ما يكثير النبي صلى الله عليه وسلم من ذكرها. تقول وما رأيتها قط - 00:02:46

لانها رضي الله عنها اعني خديجة توفيت قبل ان يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها. قالت وكان يكثر من ذكرها هذا من اسباب غيرتها رضي الله عنها ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يكثير من ذكر - 00:03:06

خديجة يكثر من ذكر افعالها وفعاليها ومناقبها ومؤثرها ومحاسنها. فكانت تغار من ذلك فقالت له رضي الله عنها كأن لم يكن في الدنيا الا هذه المرأة يعني خديجة فيجيب النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك - 00:03:26

انها كانت فيذكر من المحسنات والآثار والمناقب. وكان لي منها ولد لان اولاد النبي صلى الله عليه وسلم سبعة كلهم من خديجة سوى ابراهيم فإنه من ماريا القبطية. أما بقيتهم وهم ستة ابناء - 00:03:47

اربع بنات فانهن من خديجة. ولبنان هما القاسم وبه كان يكتنى وعبدالله. واما البنات فهن اربع ام كلثوم ورقية وزينب وفاطمة. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام وكان لي منها ولد. وفي رواية ان - 00:04:10

انه كان يذبح الشاة فيبعثها في صدائق خديجة رضي الله عنها. وهذا هو الشاهد من الحديث للباب وهو اكرام صدائق الزوجة وخلافتها

ومن بينها وبينهم مودة. وفي رواية النهالة بنت خوييل وهي اخت خديجة رضي - 00:04:30

الله عنها استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم اي طلبت الاذن بالدخول. وكان صوتها يشبه صوت اختها خديجة. فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك او تذكر ذلك. وكان يحب ان تأتي اليهم بما في اتيانها - 00:04:50

من تذكره لها. وفي رواية انه قال اللهم هالة يعني اللهم اجعلها هالة ففي هذا الحديث برواياته دليل على مسائل منها اولا فضيلة خديجة بنت خوييل رضي الله عنها وهذه الفضيلة من وجوه اولا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر من ذكرها. والانسان اذا احب

- 00:05:10

شيئا اكثرا من ذكره. وثانيا من من محبته عليه الصلاة والسلام انه كان له منها ولد. وثالثا انه كان عليه الصلاة والسلام يذبح الشاة ويبيعها الى خلائلها وصدايقها. ورابعا ان الله تعالى امره ان - 00:05:38

ابشرها بيته في الجنة من قصب. وكل هذا دليل على فضيلتها رضي الله عنها. ومنها ايضا بيان شدة محبة الرسول صلى الله عليه وسلم لزوجته خديجة رضي الله عنها وذلك انه كان يكثر من ذكرها بل - 00:05:58

ان هالة وهي اختها اذا استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم ارتاح لذلك. يعني رأوا فيه رأوا حالة نفسية تعترى به بسبب تذكره لخديجة بنت خوييل رضي الله عنها. ومن فوائده ايضا ان الغيرة امر - 00:06:18

قد جبر الله تعالى عليهبني ادم وانه مما لا يلام الانسان عليه ما لم يكن سببا في اثم ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر على على عائشة رضي الله عنها حينما قالت كان لم يكن في الدنيا الا هذه - 00:06:38

المرأة وحينما قالت انك تكثر من ذكرها لم ينكر عليها ذلك لان هذا مما تقتضيه الطبيعة والجبلة. وكل امر تقتضيه الطبيعة والجبلة فان الانسان لا يلام عليه ما لم يكن فيه ضرر او تعد على الاخرين - 00:06:58

وفي ايضا من الفوائد ان من الاحسان الى الزوجة بعد موتها ان يكرم الانسان صديقاتها. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يذبح الشاة ويبيعها الى خلائلها والى اصدقائها ويستدل به ايضا يستدل بهذا الحديث على ان ثواب الاعمال الصالحة يصل الى الاموات. وان الانسان اذا عمل عملا - 00:07:18

صالحا للميت او اهدى ثوابه للميت فان ثوابه يصل الى ذلك. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يضحي عن نفسه وعن آل محمد وعن امة محمد. ولو لا ان ثواب هذا العمل يصل الى من نوافه لم يكن لنبيه ولنطقه - 00:07:49

بذلك فائدة. ولهذا قال فقهاؤنا رحمة الله ان اي قربة فعلها الانسان وجعل ثوابها حي او ميت نفعه ذلك. فكل قربة يعني كل عبادة وطاعة. فعلها الانسان وجعل ثوابها لمسلم - 00:08:09

حي او ميت نفعه ذلك. وسواء نوع العمل الصالح للغير قبل ابتدائه به. او في او بعد انقضائه. فصور ذلك ثلاثة. الصورة الاولى ان ينوي العمل الصالح للغير من الاحياء والاموات. قبل - 00:08:29

ان يبدأ به والصورة الثانية ان ينويه في اثنائه والصورة الثالثة ان ينويه بعد فراغه وانتهائه منه وكل هذا مما يصل الى ثوابه لكن كما سبق افضل ما يقدم للغير من الاحياء والاموات هو الدعاء كما - 00:08:49

قال الله عز وجل والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالایمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله - 00:09:09

الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد -

00:09:29